رحلة
الأقدار

الفصل الثالث

أيام مع عبد الناصر

المبحث الأول

كنت مع الضباط الأحرار ولم أدخل التنظيم

لم تكن علاقتى بعبد الناصر مجرد علاقة عابرة ، فمنذ الطفولة ارتبطنا بعلاقات قوية بحكم النشأة فى الإسكندرية والجوار فى المنزل وكذا الدراسة فى مدرسة العطارين الابتدائية ربطت بينى وبين الرئيس عبد الناصر علاقات منذ الطفولة بحكم النشأة فى الإسكندرية وفى مدرسة العطارين الابتدائية ، كما جمع بيننا هدف مشترك منذ الطفولة وهو ضرورة طرد المحتل الإنجليزى وزبانيته من مصر ، فقد كان عبد الناصر منذ طفولته يحلم بخروج الإنجليز من مصر ومن هنا جاءت فكرة إنشاء الضباط الأحرار بالجيش وفى بداية تكوين الضباط الاحرار لم أكن معهم لظروف خاصة ، فعبد الناصر يعرفني ويعرف عائلتي وأنا كذلك أعرفه وأعرف عائلته، فأخبرنى عن التنظيم وعرض أن أكون معهم فقلت له أنا عندي ظروف وأنت تعلمها ،أنا عندي أربعة أبناء وعندي أخت أنجبت ثلاث بنات وكانت تريد ولد فأعطاها الله بنتان توأم وأصبح لديها خمس بنات وتوفي زوجها وأصبحت أنا المسؤول عنها فأصبح عندي مسؤولية كبيرة ولا أستطيع الانضمام، لكن أنا معاك «قلبًا وقالبًا» ، وذات مرة ونظرًا لأن سمعتي كانت طيبة في الجيش استدعاني رئيس المخابرات وقال لي أنت إنسان كويس وهناك ناسس المخا أنت إنسان كويس وهناك الانضمام لكن أنا معاك «قلبًا وقالبًا» ونظرًا لأن سمعتي كانت طيبة في الجيش استدعاني رئيس المخابرات وحشين عايزين يعملوا تنظيم ويقلبوا نظام الحكم والملك، فالمطلوب منك أن تقول لنا إذا كنت تعرف أي شيء فقلت له من هم فقال لي واحد اسمه جمال عبد الناصر، وكان رئيس المخابرات رجل طيب فقلت له نعم أعرف جمال عبد الناصر فأنا في كلية الأركان وهو أستاذي وذهبت

لعبد الناصر وقلت له ما حدث وأعلمته أنه مراقب ومعروف ومن الأفضل أن يجد حل في هذا الأمر ولم أدخل في التنظيم ،وقد كان أعضاء التنظيم ينتشرون فى العديد من المواقع الهامة بالجيش وكان هناك ضابط وضعه عبد الناصر بالمدرسة «أمين صندوق الضباط الأحرار » اسمه «مجدي حسانين» وكنت قائدا لمدرسة خدمة الجيش وكان بها مجدى حسانين بالإضافة إلى شفيق أبوعوف والد الممثل عزت أبو عوف وعدد من الضباط الأحرار..

وكنا نقوم بعمل حفلة سنوية يأتي ندعو إليها رئيس أركان الحرب للتفتيش على المدرسة وأثناء مرور رئيس الأركان وجدت مجدي حسانين يتحدث بهستيرية عندما رآه وأخذ يقول أثناء مرور رئيس الأركان «دا مش جيش دا جيش أونطة بتاع مزيكا بتاع أرض رمله .. دا تفتيش إيه دا» .. فنظر رئيس الأركان إلينا قائلاً« إيه دا إزاي يعمل كدا وتم تحويله للتحقيق» وغادرت إلى مكتبي ووضعت يدي على خدي لأن أحد الضباط الذين يعملون معي قام بشتم الجيش أمام رئيس الأركان، فوجدت عبد الناصر يدخل مكتبيي فى اليوم التالى ضاحكًا وقال لي «شوف احمد ربنا.. فقلت له كيف ذلك وأنا هترفد مجدي المجنون بتاعنا يقول لرئيس الأركان أن الجيش بتاعنا دا بتاع مزيكا فقال لي عبد الناصر « إمبارح وصلت دفعة سلاح للتنظيم علشان نبعتها للفدائيين بتوعنا اللي في القنال فلم نجد مكان لتخزينها سوى المدرسة بتاعتك.. وضعنا ها في أحد المخازن ولو وصل التفتيش إلى المخزن لتم القبض عليك فاتركني أتصرف» وفي هذا الوقت كان خال يوسف صبري أبو طالب قائد سلاح التعيينات وبعد هذا الموقف بعث لي القائد وقال «هل كنت تعلم أن مجدي حسانين سوف يفعل هذا أمام رئيس الأركان »فقلت له إن مجدي طول عمره مشاكس وساعات معينة تأتي إليه «نوبه هيستيرية وتقريبًا هو مريض وقد طلب العلاج من قبل.. فقال لي خلاص طالما أنت قلت ذلك وخرج مجدي من الموضوع.. فأنا كنت مع الضباط الأحرار ولم أدخل التنظيم وبعيد عن أي تكتلات ولا أريد العداوة مع أحد طوال العصور الثلاثة.